SIBAWAYH Arabic Language and Education Vol.3 No.1 2022
eISSN 2716-5515 (139-150)

مفهوم مصطلح (علم المعاني) عند الخلخاليمن خلال كتاب "مفتاح لتخيص المفتاح"

– دراسة مصطلحية –

The Notion of "Semantics" by ALKHALKHALI through the book"The key of summarising the key"
- A TerminologicalStudy –

Dounia Lachhab
Morroco
douniaa114@gmail.com

Published: 30 June 2022

To Cite this Article (APA): Lachhab, D. (2022). مفهوم مصطلح (علم المعاني) عند الخلخاليمن خلال كتاب "مفتاح لتخيص المفتاح" - مصطلحية دراسة –: The Notion of "Semantics" by ALKHALKHALI through the book"The key of summarising the key" - A TerminologicalStudy –. *SIBAWAYH Arabic Language and Education, 3*(1), 139–150. https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol3.1.9.2022

To link to this article: https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol3.1.9.2022

ملخص:

يسعى هذا المقال إلى دراسة مصطلح (علم المعاني) – الذي هو أحد أركان البلاغة العربية وأهمها– دراسة مصطلحية، تُعْنى بتعريفه وتحديد مفهومه، بين الدلالة المعجمية حسب ما ورد في معاجم اللغة المتنوعة، ومعاجم الاصطلاح المتخصصة في مسائل علم البلاغةومباحثها، من الأقدم إلى الأحدث.

وبين اصطلاح الخلخالي، بعد التنقيب عن دلالة ورود المصطلح عنده في كتابه الشهير الموسوم ب"مفتاح تلخيص المفتاح"، لتحديد تعريفه وعلاقته بعلم البيان، وصور اختلافه عن علم البديع، والكشف عن غايته ومهمته الأولى المتمثلة في رعاية التطبيق، أي مناسبة الكلام لأحوال المخاطبين، واستلزام كل مقام مقالا، والانتهاء بحصر دقيق لمباحثه المتمثلة في ثمانية أبواب.

ولأن المقال يعنى بدراسة (علم المعاني) دراسة مصطلحية، فقد عرض كل ضمائم المصطلح الواردة عند الخلخالي مع دراستها معجميا، وتحديد المعاني المتولدة عن هذه الإضافة.

الكلمات المفتاحية: علم المعاني – اصطلاح الخلخالي – علم البيان – علم البديع – مطابقة الكلام لمقتضى الحال – مباحث علم المعاني.

مفهوم مصطلح (علم المعاني) عند الخلخاليمن خلال كتاب "مفتاح لتخيص المفتاح"
– دراسة مصطلحية –

Summary:

This article aims at studying the term "Sematics", which is one of the most important pillars in arabic Rhetoric. This study is interested in its definition in a variety of dictionaries specialized in the research of rhetoric (starting) from the oldestto the latest ones.

According to ALKHALKHALI in his book "The key of summarising the key" to specify its notion, its relation to rhetoric technique,its difference from literary technique, discouering its objectives and its principal role in suiting the language to listeners, circumustances as well as ending in restricting its study that is chararcterized in eight sections.

Since the article is interested in studying semantics terminologically, it has displayed all the idiomatic expressions used by ALKHALKHALI. It is also a lexical study that has specified the semantics coming out of this addition.

Semantics – Terminology of ALKHAJKHALI – Rhetoric – Budaiya Science.

في مفهوم علم المعاني

يتبوّأ علم المعاني مقعد الصدارة في بناء البلاغة العربية، فهو ركن هام من هرمها الثلاثي، بل هو عمادها الرّئيس، لما له من أثر في تهذيب الأساليب وتقويمها، بسبب تداخله واختلاطه بعلم النحو من جهة، ولكونه القواعد التي تعصم إذا ما رُوعِيَت من الوقوع في الخطإ، كما تُعِينُ على مطابقة الكلام لأحوال المُخاطَبين، وملاءمة المقامات التي قيل فيها من جهة ثانية.

علم المعاني مصطلح مركب تركيبا إضافيا من كلمتين: (علم) و(المعاني)، إذ يقتضي منا هذا التركيب فك ارتباطه، فدراسة كل مكون على حِدة، ثم الانتهاء إلى تحديده مركبا.

أولا–العلم في اللغة والاصطلاح:

1 – العلم في اللغة:

مدار مادة (عَلِمَ) في اللغة على معان متعددة من بينها:

- نقيض الجهل: قال صاحب العين: «عَلِمَ يعلم عِلْما نقيض جَهلَ» (الفراهيدي، تحقيق: المخزوميوالسامرائي،د . ت).
- المعرفة والخبرة: قال الأزهري: «علمت الشيء بمعنى عَرَفْتُهُ و خَبَرته، ... ويقال: رجل عَلاَّمَة: إذا بالغت في وصفه بالعلم» (الأزهري،تحقيق: النجار،1964).

- أَثَرٌ بالشيء يتمَيَّز به غيره: ردَّ ابن فارس أصل المادة إلى هذا المعنى فقال: «العين واللام والميم أصل واحد، يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره، من ذلك العَلاَمَةُ وهي معروفة» (ابن فارس، تحقيق: هارون،1997).
- الإتقان: قال ابن سيده: «عَلِم الأمر وتعَلَّمَه أتْقَنه»(ابن سيده، تحقيق: الهنداوي، 2000).
- إدراك حقيقة الشيء: تفرّد بهذا المعنى الراغب فقال: هو «إدراك الشيء بحقيقته، وذلك ضربان أحدهما: إدراك ذات الشيء، والثاني: الحُكْم على الشيء بوجود شيء هو موجود له، أو نَفْي شيء هو منفي عنه»(الأصفهاني،تحقيق: كيلاني، 1961).
- صفة من صفات الله تعالى: جاء في اللسان أن: «علم من صفات الله عزّ وجلّ العليم والعالم والعلاَّم، قال الله عزّ وجلّ: {وَهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ}، وقال: {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةْ}، وقال: {عَلاَّمُ الْغُيُوبِ}، فهو الله العالِم بما كان وما يكون قبل كوْنه، وبما يكون ولَّما يكنْ بعْد قبْل أن يكون» (ابن منظور، 1414 هـــ).
- اليقين: ورد هذا المعنى في المصباح المنير و لم يتكرّر في غيره، قال صاحبه: «العلْم: اليقين يقال: عَلِم يعْلَمُ إذا تيقَّن وجاء بمعنى المعرفة أيضا»(المقري، تحقيق: الشناوي،د. ت).

2 – العلم في الاصطلاح:

أورد جلال الدين السيوطي أربعة تعريفات للعلم جمعها في قوله: هو «تصديق جازم مطابق للواقع لموجب، وقيل: صفة توجب لمحلها تميّزا لا يحتمل النقيض بوجه، وقيل: معرفة الشيء على ما هو به، وقيل: هو انتفاء الخفاء»(السيوطي،تحقيق:عبادة، 2004).

وأوْجَزَ تعريفه صاحب الكليات فقال: «العلم: إثبات المعلوم على ما هو به» (الكفوي، تحقيق: درويشوالمصري، 1992).

في حين عرّفه المناوي بأنه «الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع، إذ هو صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض، أو حصول صورة الشيء في العقل، والأول أخص» (المناوي،تحقيق:الداية، 1410 هـــ). وهو تعريف لم يخرج في ماهيته عما أورده السيوطي.

وقريب من هذا ما جاء به الأحمد النكري، نظرا لتأخره زمنيا حيث قال: «العلم إما تصور فقط وهو حصول صورة الشيء في العقل، وإما تصديق وهو تصَوُّرٌ معه حكم» (النكري،تحقيق: الحيدرآبادي، 1975).

يستنتج من مجموع هذه التعاريف، أن العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لمادة (علم) وثيقة، إذ بالرغم من تطوره في الاصطلاح، حيث أصبح يطلق على التصور والتصديق، إلا أنه في ماهيته يتفق في دلالته على المعرفة والخبرة، وانتفاء الخفاء، وإثبات المعلوم.

ثانيا – المعاني في اللغة والاصطلاح:

1 – المعاني في اللغة:

تدل مادة (عَنِيَ) في اللغة على معان من بينها:

- الحال الذي يصير إليه الأمر: ورد هذا المعنى عند صاحب العين، ثم تناقلته جلُّ المعاجم بعده، قال: «مَعْنى كل شيء: مِحْنَتُهُ وحَالُهُ الذي يصير إليه أمره» (الفراهيدي،تحقيق: المخزوميوالسامرائي، د . ت).
- القصد والخضوع والبروز: ردّ ابن فارس أصل المادة إلى هذه الأصول الثلاثة فقال: «العين والنون والحرف المعتل أصول ثلاثة: الأول القَصْدُ للشيء بانكماش فيه وحرص عليه، والثاني دال على خُضوع وذُلٍّ، والثالث على شيء وبُروزه»(ابن فارس،تحقيق: هارون، 1997).
- المكنون: «يقال: هذا معنى الكلام ومعنى الشعر: أي الذي يبْرُز في مَكْنُون ما تضمَّنَه اللفظ»(ابنفارس،تحقيق: هارون، 1997).
- المقصد والإرادة: قال ابن سيده: «معنى كل كلام ومعْنَاتُه ومعنيته مقصده»(ابن سيده، تحقيق: الهنداوي، 2000)، وقال الزمخشري: «عَنَيْتُ بكلامي كذا أرَدْتُه وقصَدْتُه» (الزمخشري،تحقيق: عيونالسود،1998).
- الفَحْوَى والمُقْتَضَى والمضمون: قال صاحب المصباح المنير: «معنى الشيء ومعْناته واحد ومعناه وفَحْواه ومُقْتَضَاه ومضمونه كلّه هو: ما يدل عليه اللفظ» (المقري، تحقيق: الشناوي، د.ت)، وهكذا فقد جعَلَ المعنى مرادفا لكل من الفحوى والمقتضى والمضمون.
- الدلالة: وقال أيضا: «استعمل الناس قولهم: وهذا معنى كلامه وشِبْهه، ويريدون هذا مضمونه ودلالته»(المقري،تحقيق: الشناوي،د.ت).
- إظهار ما تضمّنه اللفظ: قال صاحب التاج: «المعنى: إظهار ما تضمنَّهُ اللفظ، ويُجْمع المعنى على المعاني ويُنْسَب إليه فيقال المعنوي» (الزبيدي،تحقيق:فراج، 1965).

يستنتج أن مدار مادة (عني) في اللغة على القصْد والدلالة والمضمون والفحوى، فإلى أي حدٍّ سيتوافق هذا المعنى مع الاصطلاح؟ هذا ما سنعرف من خلال تتبع معاجمه.

2 – المعاني في الاصطلاح:

عرّفها الجرجاني بقوله: «المعاني هي الصورة الذهنية من حيث إنه وُضِعَ بإزائها الألفاظ والصور الحاصلة في العقل، فمن حيث إنها تقصد باللفظ سُمِّيتْ مفهوما، ومن حيث إنه مَقُولٌ في جواب ما هو سُمِّيَتْ ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج سميت حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الأَغْيَارِ سميت هَوِّيَة» (الجرجاني،تحقيق: المنشاوي، د . ت).

وأضاف التهانوي: «المعنى هو الصورة من حيث إذا وضع بإزائها اللفظ، أي من حيث إنها تقصد من اللفظ، وذلك إنما يكون بالوضع، فإن عُبِّرَ عنها بلفظ مفرد سُمِّي معنى مفردا، وإن عُبِّرَ عنها بلفظ مركب سُمِّي معنى مُركبا» (التهانوي،تحقيق:دحروج، 1996).

اتفقت معظم معاجم الاصطلاح على تفسير المعاني بالصورة التي تحصل في العقل، ممثلة حقيقة شيء معين، حيث يتم وَضْع لفظ بإزائها يُصْطَلَحُ ويُتَّفَقَ عليه لمناسبة بينهما، وهكذا يُستَنْتج أن المعنى الاصطلاحي يُفْضي إلى المعنى اللغوي، فالصورة الحاصلة في العقل تُفْضِي إلى وضع لفظ ملائم لها، ووضع اللفظ يفضي إلى تَضَمُّن معنى معين، هذا المعنى المعين هو المضمون والدلالة والفحوى، إذ يلزم من وجود مضمون ودلالة مُعَيَّنَيْنِ، وجود صورة لهما من قبل في العقل. وهذا تماما ما عبّر عنه الزبيدي صاحب التاج بقوله: «المعنى: إظهار ما تضمنه اللفظ... وهو ما لا يكون للسان فيه حظو إنما هو معنى يُعْرف بالقلب» (الزبيدي،تحقيق، فراج، 1956)، والقلب هنا كناية عن العقل.

بعد الفراغ من دراسة المادتين على حِدة سنشرع في دراستهما مركبين، متسائلين عمَّا سيضيفه هذا التركيب الإضافي من معنى في الاصطلاح؟

3 – علم المعاني في الاصطلاح:

اقتصرت معاجم الاصطلاح على تعريفي السكاكي والقزويني، ولم تضف شيئا ذا بال، حيث عرَّفه جلال الدين السيوطي بقوله: «علم المعاني: تتبع خواص التراكيب في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطإ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره» (السيوطي،تحقيق:عبادة، 2004). وهو تعريف مأخوذ عن السكاكي في مفتاحه.وعرّفه صاحب التعريفات بأنه: «علم يُعرف به أحوال اللفظ العربي الذي يطابق مقتضى الحال» (الجرجاني، تحقيق: المنشاوي،د . ت). وهو تعريف لم يخرج في ماهيته عما أورده القزويني في تلخيصه.

يستنتج أن التعريف الفني لعلم المعاني، يدور حول حقيقة واحدة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وهو معنى أجنبي عن المعنى اللغوي، يترجم ويجسد إضافة معنوية جديدة، تولَّدَت عن ارتباط مصطلح العلمِ بالمعاني.

4 – علم المعاني في اصطلاح الخلخالي:

أورد الخلخاليتعريفين لعلم المعاني:

الأول: قوله: «علم المعاني يبحث عمّا يُعْرف منه كيفية تأدية المعنى باللفظ» (الخلخالي،تحقيق: هاشممحمود، 2007)، وقد جاء في معرض حديثه عن سبب تقديم القزويني علم المعاني على علمي البيان والبديع، حيث علّل ذلك بقوله: «الفن الأول علم المعاني، وقدّمه على الفنين الآخرين، وقدّم علم البيان على علم البديع، لأن علم المعاني يبحث عما يُعْرف منه كيفية تأدية المعنى باللفظ، وعلم البيان يبحث عما يُعرف منه كيفية إيراد ذلك المعنى في أفضل الطرق دلالة عقلية كما يجيء في موضعه، فنسبة علم المعاني إلى علم البيان نسبة المفرد إلى المركب فلذلك قُدِّم عليه وضعا، ونسبتهما إلى علم البديع نسبة المفرد إلى المركب، لأن علم البديع إنما يبحث عما يعرف منه وجوه التحسين اللاحقة للتركيب البليغ، فيكون بعد رعاية التطبيق وخلوص التعقيد المعنوي فلذلك قدمهما عليه» (الخلخالي،تحقيق: هاشممحمود، 2007).

فغاية علمي المعاني والبيان هي المطابقة والخُلُوُّ من التعقيد المعنوي، لذلك فمن فالأوْلى أن يتقدّم الحديث عن علم المعاني، ويتصدّر رأس الهرم الثلاثي لعلوم البلاغة، لأنه يبحث عن كيفية أداء المعنى المُراد باللفظ المناسب، ثم يليه علم البيان لكونه يتفنّن في تقديم ذلك المعنى في قوالب متنوعة، وطرق مختلفة، وصور رائعة، بين تشبيه ومجاز وكناية...، في حين يتأخر علم البديع لأنه لا يتعدّى تزيين ذلك المعنى بأصناف من الرِّونق، وألوان من السِّحْر اللفظي والمعنوي.

وقد اعتبر الخلخالي علاقة علم المعاني بعلم البيان علاقة المفرد بالمركب، لذلك قدّم علم المعاني لأنه منه بمثابة الخاص من العام، واعتبرعلم البديع تابعا لهما، لذلك أخّره، ليُوافِقَ بذلك السكاكي في مفتاحه عندما قال: «ولَمَّا كان علم البيان شعبة من علم المعاني لا تنفصل عنه إلا بزيادة اعتبار، جرى منه مجرى المركب من المفرد لا جرم آثرنا تأخيره» (السكاكي، ضبط وتعليق: زرزور، 1987). فلابد من تقديم المفرد على المركب، لامتناع «الاطلاع على المركب دون الاطلاع على المفرد» (الخلخالي،تحقيق: هاشممحمود، 2007).

أما الثاني: فقد جرى فيه على تعريف القزويني فقال: «علم المعاني: هو علم يُعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال» (الخلخالي،تحقيق: هاشممحمود، 2007)، وفسَّر العلم بأنه جنس يتناول العلوم الثلاثة (المعاني والبيان والبديع)، وكل علم إلا ويستلزم معلوما أو علما مخصوصا به يميّزه عن غيره، هذا المتعلّق هو القواعد. وبذلك يكون علم المعاني، علم بالقواعد والأصول التي تعصم صاحبها من الوقوع في الخطإ، إذا تم

توَخِّيها ومراعاتها في الكلام أثناء تأدية المعنى. يستفاد ذلك من قوله: «العلْم: جنس يتناول العلوم الثلاثة، وباقي القيود يميز علم المعاني عن غيره، والعلم لابد له من متعلّق هو المعلوم، مختص ليتميّز عن سائر العلوم، وذلك المتعلّق ههنا هو القواعد، لما عُلِم أنّه يُحتَرز بها عن الخطإ المذكور»(الخلخالي،تحقيق: هاشممحمود، 2007).

وغاية علم المعاني من معرفة أحوال اللفظ العربي، (من تقديم وتأخير، وفصل ووصل، ونفي وإثبات...)، هو الاهتداء إلى اختيار ما يطابق مقتضى الحال، أي ما تقتضيه «الأمور الداعية إلى التكلُّم على وجه مخصوص» (السيوطي،تحقيق:عبادة، 2004)، فمتى احترم المتكلم هذه الأصول والقواعد، ووضعها في الاعتبار و لم يَحِدْ عنها جاء كلامه مطابقا لمقتضى الحال.

وبذلك تكون مهمة علم المعاني الأولى هي: «رعاية التطبيق» (الخلخالي،تحقيق: هاشممحمود، 2007)، أي مناسبة الكلام لأحوال المخاطَبين، وذلك لاستلزام كل مقام مقالا.

وقد حصر الخلخالي مباحث علم المعاني في ثمانية أبواب، فقال: «ينحصر علم المعاني أي مقصوده في ثمانية أبواب، لأنه قد عُلِم مما مرّ أن البحث في علم المعاني بل في علمي البيان والبديع، إنما هو في أحوال الكلام المنحصر في الخبر والإنشاء... والخبر لا بد له من إسناد، ومسند إليه، ومسند، وأحوال هذه الثلاثة هي الأبواب الثلاثة الأولى» (الخلخالي،تحقيق: هاشممحمود، 2007). يستنتج من قوله أن الكلام إما خبر أو إنشاء، والحديث عن الخبر هو الذي يتصدر الأبواب الأولى، حيث تشكل أحوال الإسناد الخبري الباب الأول، وأحوال المسند إليه الباب الثاني، وأحوال المسند الباب الثالث.

ويُفيض الحديث عن الأبواب الخمسة المتبقية فيقول: «ثم المسند قد يكون له متعلقات إذا كان فعلا أو ما هو في معناه كاسم الفاعل، والمفعول، والمصدر، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، وكالظرف، والجار والمجرور، وهذا هو الباب الرابع، ثم الإسناد والتعلّق كل واحد منها يكون إما بقصر أو بغير قصر، وهذا هو الباب الخامس، والإنشاء هو الباب السادس» (الخلخالي،تحقيق: هاشممحمود، 2007). يستنتج أن الباب الرابع: سيتناول الحديث عن متعلقات الفعل، والباب الخامس: القصْر، والباب السادس: الإنشاء.

في حين سيهتم الباب السابع باقتران جملة بأخرى بعطف أو بغير عطف، أي ما يعرف بالفصل والوصل، والباب الثامن بالإيجاز والإطناب والمساواة، يستفاد ذلك من قوله: «ثم الجملة إذا قُرِنت بأخرى إما معطوفة على الأولى أو غير معطوفة، وهذا هو الباب السابع، والكلام البليغ إما زائد على أصل المراد لفائدة أو غير زائد عليه، والزائد إما مساوٍ له بمقدار أصل المراد، أو ناقص عنه وافٍ له، وهذا هو الباب الثامن» (الخلخالي،تحقيق: هاشم محمود، 2007).

وهكذا يمكن إجمال هذه الأبواب في ما يلي:

أولا: أحوال الإسناد الخبري.

ثانيا: أحوال المسند إليه.

ثالثا: أحول المسند.

رابعا: أحوال متعلقات الفعل.

خامس: القصر.

سادسا: الإنشاء.

سابعا: الفصل والوصل.

ثامنا: الإيجاز والإطناب والمساواة.

وهذه هي مباحث علم المعاني التي حصرها في ثمانية أبواب.

ثالثا: ضمائم مصطلح (علم المعاني)

ورد مصطلح (علم المعاني) مضافا إليه في ثلاثة مواضع هي:

– **مسائل علم المعاني:**

لمادة (سأل) في اللغة معان متعددة من بينها: الطَّبقال ابن فارس: «السين والهمزة واللام كلمة واحدة يقال: سأل يسأل سؤالا ومسألة، ورَجُل سُؤلة كثير السؤال»(ابن فارس،تحقيق: هارون، 1997)، و«سألت الله العافية: طلبتها سؤالا ومسألة وجمعها مسائل... وتساءلوا: سأل بعضهم بعضا والسؤال ما يُسْأل والمسؤول المطلوب»(المقري،تحقيق: الشناوي،د.ت)، وأضاف أصحاب المعجم الوسيط معنى آخر للمادة هو: الاستخبار، فقالوا: «سأله عن كذا وبكذا سؤالا ومسألة استخبره عنه» (مصطفى إبراهيم وآخرون، 2004). والمسائل عند الجرجاني هي: «المطالب التي يُبَرْهن عليها في العلم، ويكون الغرض من ذلك العلم معرفتها» (الجرجاني،تحقيق: المنشاوي، د . ت). ومسائل علم المعاني لا تخرج عن هذا المضمار، فهي أيضا المطالب والمباحث والقضايا التي يُبْحث عنها في هذا العلم ويُبرهن عليها، يقول الخلخالي متحدثا عن المجاز العقلي: «فيجوز أن يكون البحث عن المجاز العقلي من مسائل علم المعاني من وجه، وأن يكون من مسائل علم البيان من وجه آخر، وحينئذ دخوله في تعريف المعاني من وجه لا ينافي دخوله في تعريف علم البيان من وجه آخر» (الخلخالي،تحقيق:هاشمحمود، 2007). وقال في موضع آخر: «وإذا قلنا: التركيب الفلاني مأخوذ على الوجه الكلي المفيد لإطلاق الحكم أو تأكيده، أو ترك المسند إليه فيه، أو إثباته مثلا إذا اقتضاه الحال يطابق لمقتضى الحال، فهي مسألة من مسائل علم المعاني» (الخلخالي،تحقيق:هاشمحمود، 2007).

– مقصود علم المعاني:

ردّ ابن فارس أصل مادة (قصد) إلى ثلاثة أصول فقال: «القاف والصاد والدال أصول ثلاثة يدل أحدها على إتيان شيء وأَمِّه، والآخر على كسر وانكسار، والآخر على اكتناز في الشيء، فالأصل قصدته قصدا ومقصدا»(ابن فارس،تحقيق: هارون، 1997)، وقال صاحب المصباح المنير: «وأما المقصد فيجمع على مقاصد، وقصد في الأمر قصدا توسّط و لم يجاوز الحد، وهو على قصْد أي رُشْدٍ وطريقٌ قصْدٌ أي سهْل وقصَدْتُ قَصْدَهُ أي نحوه»(المقري، تحقيق: الشناوي، د.ت)، و«يقال إليه مقصدي: وِجْهَتِي» (مصطفى وآخرون، 2004). ومقصود علم المعاني هي بحوثه المنحصرة في ثمانية أبواب متصدّرة بالبحث عن أحوال الإسناد الخبري، ومنتهية بما يتعلق بالإيجاز والإطناب والمساواة. يستفاد ذلك من قول الخلخالي: «قد علم أن مقصود علم المعاني ينحصر في ثمانية أبواب، شرع في بيان تلك الأبواب على التفصيل. الباب الأول في بيان أحوال الإسناد الخبري...»(الخلخالي، تحقيق: هاشممحمود، 2007). وقال في موضع آخر: «ينحصر علم المعاني أي مقصوده في ثمانية أبواب...»(الخلخالي،تحقيق: هاشممحمود، 2007).

– موضوع علم المعاني:

جاء في المقاييس: أن «الواو والضاد والعين أصل واحد يدل على الخفض للشيء وحطِّه»(ابن فارس،تحقيق: هارون، 1997)، و«الموضوع: المادة التي يبنى عليها المتكلم أو الكاتب كلامه» (مصطفى وآخرون، 2004)، و«موضوع كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية... كالكلمات لعلم النحو فإنه يبحث فيه عن أحوالها من حيث الإعراب والبناء» (الجرجاني،تحقيق:المنشاوي، د. ت). أما موضوع علم المعاني فهو التركيب البليغ الإسنادي المطابق لمقتضى الحال، يستفاد ذلك من قول الخلخالي: «فموضوع علم المعاني هو التركيب البليغ الإسنادي وأجزاؤه ومتعلقاتها على الوجه الكلي من حيث وروده مطابقا لمقتضى الحال»(الخلخالي،تحقيق: هاشممحمود، 2007).

في الختام لابد أن نثمن جهود الخلخالي العظيمة في إثراء الدرس البلاغي، ومساهمته في إرساء دعائمه المتينة، بأفكاره العلمية القيمة، وإضافاته الجليلة، وشروحه الدقيقة، وإماطته اللثام عن مصطلحات البلاغة وفنونها الثلاثة (المعاني، البيان، البديع) بالتعريف والتحديد والضبط والكشف... ليكون بذلك أحد العلماء الأجلاء الذي وضعوا لبنة أخرى من لبنات صرح البلاغة العربية السامقة.

فهرس المصادر والمراجع

- ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت 458 هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد الهنداوي، 1421 هـ - 2000 م،المحكم والمحيط الأعظم، الطبعة الأولى، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا (ت 395 هـ)، تحقيق وضبط: د. عبد السلام محمد هارون،1399 هـ - 1979 م،مقاييس اللغة،(د. ط)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.
- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت 711 هـ)، 1414 هـ،لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت – لبنان.
- أبوليل أمين،2006،علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، الطبعة 1، دار البركة، عمان.
- الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد(ت 370 هـ)، تحقيق د. عبد الحليم النجار، مراجعة: د. محمد علي النجار، تقديم: د. عبد السلام هارون، 1384 هـ - 1964 م،تهذيب اللغة، (د. ط)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، القاهرة، مصر.
- الأصفهاني الراغب أبو القاسم الحسين بن محمد (ت 502 هـ)، تحقيق: د. محمد سيد كيلاني، 1961م،المفردات في غريب القرآن، (د. ط)، مكتبة مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، مصر.
- التهانوي محمد علي،تحقيق: د.علي دحروج، 1996م،موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان.
- الجرجاني علي بن محمد السيّد الشريف (ت 716 هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد صديق المنشاوي، (د. ت)، معجم التعريفات، قاموس مصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة، الطبعة الأولى، دار الفضيلة للنشر والتوزيع – القاهرة، مصر.
- الخلخالي شمس الدين محمد بن مظفر الخطيبي (ت 745 هـ)، تحقيق وتعليق: د. هاشم محمد هاشم محمود،2007م، مفتاح تلخيص المفتاح،الطبعة الأولى، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر.
- الزبيدي السّيد محمد مرتضى الحسيني، تحقيق د. عبد الستار أحمد فراج، 1385 هـ - 1965م، تاج العروس من جواهر القاموس،(د. ط)، راجعته لجنة فنية من وزارة الإرشاد والأنباء، مطبعة حكومة الكويت، الكويت.
- الزمخشريجار الله أبو قاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت 538 هـ)، تحقيق: د. محمد باسل عيون السود، 1419 هـ - 1998م، أساس البلاغة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

❖ السكاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي (ت 626 هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلّق عليه: د. نعيم زرزور، 1407 هـ - 1987 م،مفتاح العلوم،الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

❖ السيوطي أبو الفضل عبد الرحمان جلال الدين، تحقيق: د. محمد إبراهيم عبادة، 1424 هـ - 2004 م،معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم،الطبعة الأولى، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر.

❖ الصعيدي عبد المتعال، قدم له وراجعه وأعد فهارسه ذ. عبد القادر حين، 1411 هـ - 1991 م،البلاغة العالية علم المعاني، الطبعة الثانية، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر.

❖ الفراهيدي أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد (ت 175 هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، (د. ت)، كتاب العين،(د. ط) دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان.

❖ القزوينيالإمام الخطيب(ت 734 هـ)، شرح وتعليق وتنقيح: د. عبد المنعم خفاجي،1391هـ - 1971م، الإيضاح في علوم البلاغة، الطبعة الثالثة، منشورات دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان.

❖ الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت 1094 هـ)، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه: د. عدنان درويش، ود. محمد المصري، 1413 هـ - 1992 م، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،الطبعة الثانية،دار الكتاب الإسلامي – القاهرة، مصر.

❖ مصطفىإبراهيم، الزيات أحمد، حامد عبد القادر، النجار محمد، 1425 هـ - 2004م،المعجم الوسيط،الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر.

❖ المقري الفيومي أحمد بن محمد بن علي(ت 770 هـ)، تحقيق، عبد العظيم الشناوي،(د. ت)،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، مصر.

❖ المناوي محمد عبد الرؤوف،تحقيق: د. محمد رضوان الداية،1410 هـ،التوقيف على مهمات التعاريف، الطبعة الأولى، دار النشر: دار الفكر المعاصر، ودار الفكر، بيروت – لبنان.

❖ نكري القاضي الأحمد عبد النبي بن عبد الرسول، تحقيق: د. غيات الدين الحيدر آبادي، 1975م،جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الملقب بدستور العلماء،الطبعة الثانية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان.

REFERENCE

Ibn Sayyidah Abu al-Hasan 'Ali ibn Ismail al-Mursi (d. 458 AH), Inquiry: Dr. 'Abd al-Hamid al-Hindawi, 1421 AH - 2000 AD, The Arbitrator and the Great Ocean, First Edition, Publications of Muhammad Ali Baydoun, Scientific Books House, Beirut, Lebanon.

Ibn Faris Abu al-Hussein Ahmad ibn Zakaria (d. 395 AH), Investigation and Seizure: Dr. Abd al-Salam Muhammad Haroun, 1399 AH - 1979 AD, Language Standards, (D.I.), Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Damascus, Syria.

Ibn Manzar Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram al-Afriqi al-Masri (d. 711 AH), 1414 AH, Lisan al-'Arab, third edition, Dar Sadr, Beirut, Lebanon.

Abulil Amin, 2006, Science of Rhetoric, Meanings, Manifesto and Budaiya, 1st Edition, Dar Al Baraka, Amman.

Al-Azhari Abu Mansour Muhammad ibn Ahmad (d. 370 AH), Investigation by Dr. Abdel Halim al-Najjar, Review: Dr. Muhammad Ali al-Najjar, Introduction: Dr. Abd al-Salam Haroun, 1384 AH - 1964 AD, Refinement of Language, (D.I.), Egyptian House for Authorship and Translation, Arab Registry Press, Cairo, Egypt.

Isfahani al-Ragheb Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad (d. 502 AH), Inquiry: Dr. Muhammad Sayyid Kilani, 1961 AD, Vocabulary in the Strange Qur'an, (D.I.), Library of Al-Babi Al-Halabi Press, Cairo, Egypt.

Al-Tahanawi Muhammad Ali, Inquiry: Dr. Ali Dahrouj, 1996, Encyclopedia of the Scout of Arts and Sciences Terminology, First Edition, Library of Lebanon Publishers, Beirut, Lebanon.

Al-Jurjani 'Ali ibn Muhammad al-Sayyid al-Sharif (d. 716 AH), Investigation and Study: Dr. Muhammad Siddiq al-Manshawy, (D.T.), Dictionary of Definitions, Glossary of Terms and Definitions of Fiqh, Linguistics, Philosophy, Logic, Sufism, Grammar, Morphology, Presentations and Rhetoric, First Edition, Dar Al-Fadila for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt.

Al-Khalkhali Shams al-Din Muhammad ibn Muzaffar al-Khatibi (d. 745 AH), Investigation and Commentary: Dr. Hashim Muhammad Hashim Mahmoud, 2007, The Key to Summarizing the Key, First Edition, Al-Azhar Heritage Library, Cairo, Egypt.

Al-Zubaidi Al-Sayyid Muhammad Murtaza Al-Husseini, Investigation by Dr. Abdul Sattar Ahmed Farraj, 1385 AH - 1965 AD, The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, (D.I.), reviewed by a technical committee from the Ministry of Guidance and News, Kuwait Government Press, Kuwait.

Zamkhshirijarallah Abu Qasim Mahmud ibn Amr ibn Ahmad (d. 538 AH), Inquiry: Dr. Muhammad Bassel Ayoun al-Sud, 1419 AH - 1998 AD, The Basis of Rhetoric, First Edition, Scientific Books House, Beirut, Lebanon.

Sakaki Abu Ya'qub Yusuf ibn Abi Bakr Muhammad ibn Ali (d. 626 AH), seized and written by his margins and commented on: Dr. Naim Zarzour, 1407 AH - 1987 AD, Muftah al-Ulum, Second Edition, Scientific Books House, Beirut, Lebanon.

Al-Suyuti Abu al-Fadl 'Abd al-Rahman Jalal al-Din, Inquiry: Dr. Muhammad Ibrahim 'Abada, 1424 AH - 2004 AD, Dictionary of the Reins of Science in Borders and Drawings, First Edition, Library of Literature, Cairo, Egypt.

Al-Saidi 'Abd al-'Mut'al, presented to him, reviewed and prepared his catalogues Y. Abd al-Qadir Hen, 1411 AH - 1991 AD, High Rhetoric and Meanings, Second Edition, Library of Literature, Cairo, Egypt.

Al-Farahidi Abu 'Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad (d. 175 AH), Inquiry: Dr. Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarrai, (d.t.), Kitab al-Ain, (d.i.) Dar and Library of the Crescent, Beirut, Lebanon.

Al-Qazwini Imam al-Khatib (d. 734 AH), Commentary, Commentary and Revision: Dr. Abdel Moneim Khafaji, 1391 AH - 1971 AD, Illustration in the Sciences of Rhetoric, Third Edition, Publications of the Lebanese Book House, Beirut, Lebanon.

Al-Kafawi Abu al-Baqa' Ayyub ibn Musa al-Husayni (d. 1094 AH), met him on a written copy and prepared it for printing and put his indexes: Dr. Adnan Darwish, and Dr. Adnan Darwish. Muhammad al-Masri, 1413 AH - 1992 AD, Colleges Glossary in Terms and Linguistic Differences, Second Edition, Dar al-Kitab al-Islami, Cairo, Egypt.

Mustafa Ibrahim, Al-Zayat Ahmed, Hamed Abdel Qader, Al-Najjar Mohammed, 1425 AH - 2004 AD, The Intermediate Dictionary, Fourth Edition, Shorouk International Library, Cairo, Egypt.

Al-Maqri al-Fayoumi Ahmad ibn Muhammad ibn 'Ali (d. 770 AH), Inquiry, 'Abd al-Azim al-Shenawi, (d.t.), The Illuminating Lamp in the Strange Great Commentary of al-Rafi'i, Second Edition, Dar al-Ma'arif, Cairo, Egypt.

Al-Manawi Muhammad 'Abd al-Ra'uf, Inquiry: Dr. Muhammad Radwan al-Daya, 1410 AH, Arrest on the Tasks of Definitions, First Edition, Publishing House: Dar al-Fikr al-Contemporary and Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon.

Nakri al-Qadi al-Ahmad 'Abd al-Nabi ibn 'Abd al-Rasul, Inquiry: Dr. Ghayat al-Din al-Haydarabadi, 1975, The Collector of Science in the Terminology of the Arts Nicknamed the Constitution of the Scholars, Second Edition, Al-Alami Foundation for Publications, Beirut, Lebanon.